

قرارات الامم المتحدة

ولا يقلل من وضوح البرنامج السياسي وواقعيته في دعوته الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة على جزء من ارض فلسطين ، مطالبة المجلس الوطني « بتحقيق حقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف ، وهي الحقوق التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة منذ سنة ١٩٧٤ وخاصة القرار ٢٢٣٦ » ، ثم محاولة البعض تفسير ذلك على انه ينص على اقامة الدولة الفلسطينية في فلسطين بأكملها - اذ ليس هناك في قرارات الامم المتحدة ما يؤيد ذلك . ولكن قبل الحديث عن هذه القرارات لا بد من اثبات تساؤل حول الاسباب التي حثت بالمجلس الى حصر استناده على قرارات الامم المتحدة في تلك الصادرة « منذ سنة ١٩٧٤ وخاصة القرار ٢٢٣٦ » . لقد اصدرت الامم المتحدة ، منذ تأسيسها وحتى اليوم ، عددا لا بأس به من القرارات حول قضية فلسطين، ومن ضمنها قرار التقسيم اياه ، الذي يدعو الى اقامة دولة فلسطينية تزيد مساحتها عن مساحة تلك التي يمكن ان تقام حاليا . فلماذا تجاهل هذا القرار ، مثلا ، والقرارات الاخرى الداعية الى عودة اللاجئين الى ديارهم والتعويض على من لا يريد العودة منهم ؟ ثم اذا كنا قد احتكمتنا الى قرارات الامم المتحدة « منذ سنة ١٩٧٤ » ، باعتبار ان تلك القرارات صادرة في مرحلة جديدة من تاريخ المنظمة الدولية ، فلماذا التشديد على القرار رقم ٢٢٣٦ فقط ، وتجاهل القرارات الاخرى التي تبعته . ان العرف والعادة يقضيان بانك اذا احتكمت الى هيئة دولية ، عليك قبول حكمها بكامله ، ولا يمكنك ان تختار منه ما يفيدك وتتغاضى عما لا يروق لك .

غير انه ، من ناحية ثانية ، ليس هناك ما يدعو الى التشديد على القرار رقم ٢٢٣٦ بحد ذاته والاشارة اليه في نص البرنامج السياسي باعتباره وثيقة مهمة مؤيدة للفلسطينيين - وهو ليس كذلك . ان فحوى هذا القرار هو الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين ، بما في ذلك حقهم في السيادة والاستقلال الوطني . كذلك يعترف القرار بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل ، ويناشد كل الدول والمنظمات الدولية تقديم دعمها للفلسطينيين لاستعادة تلك الحقوق . ولكن ذلك يجب ان يتم بموجب « غايات ومبادئ ميثاق الامم المتحدة » . وميثاق الامم المتحدة لا يسمح بالسيادة دولة عضو فيها ، واسرائيل - كما هو معلوم - عضو في الامم المتحدة . ومن هنا ، يظهر واضحا ان التشديد على القرار رقم ٢٢٣٦ لم يكن في محله تماما .

ويقتضي التنويه ايضا ، بالاضافة الى ذلك ، ان القرار رقم ٢٢٣٦ ليس القرار المركزي في مجموعة القرارات والتوصيات والوثائق التي صدرت عن الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية « منذ سنة ١٩٧٤ » . ففي الدورة الثلاثين